وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة

الكلية :الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

السداسي :السادس

السنة الثالثة

المجموعة الثانية

أ.دربالي وهيبة

المقياس:

محاضرات النص السردي المغاربي

المحاضرة(1) : مدخل إلى دراسة الفنون السردية المغاربية

تمهيد:

زخر السرد المغاربي الحديث بفنون سردية عديدة، ويأتي في مقدمتها القصة والرواية، وقد تشكلت عبر مراحل متأثرة بعوامل وظروف أكسبتها خصوصية في آداب المغرب العربي .

1-مفهوم مصطلح فنون :

إن مصطلح الفن جمعه فنون ، وقد ارتبطت كلمة فن في أبسط مدلولاتها بتلك الفنون ،التي نميزها بأنها فنون تشكيلية ومرئية على أننا إذا توخينا الدقة في التعبير فلابد أن ندخل في نطاقها فنون الأدب والموسيقى ، ونقصد بالفن المنتوج الإبداعي الإنساني ، الذي يلون الثقافة الإنسانية .

ومنه نجد أن الفنون متعددة لاختلاف الثقافات الإنسانية وتنوعها ، ومنها الفنون الأدبية من شعر ومقال وقصة ورواية ومسرحية ....الخ.

2-تعريف مصطلح الرواية:

أ-لغة:الرواية في المعجم اللغوي من رَوَى يَرْوِي رِواية ، يقال :"رويت الحديث إذا حملته ونقلته ،وروَّاه الشعر ترْوِيةً ، وأروَاه :حَمَّله على رِوَايته ، ومنه فالرواية يراد بها نقل الحديث أو الشعر ونحوهما،وأصل الرواية من رواية السير والأخبار ، ونجد الرواية من العلوم العربية .

ب-اصطلاحًا: تُعرف الرواية بأنها حكاية يسردها المؤلف من خلال مواقف وشخصيات ووقائع تجري في أزمنة وأمكنة محددة عبر نص نثري سردي طويل .

تعد الرواية جنس أدبي متطور عن الأقصوصة والقصة، وهي الفن الأدبي الأكثر رواجًا في حركة الأدب المعاصر ، وساعد على ظهورها وانتشارها عوامل ثقافية واجتماعية عديدة .

وهنا نقصد بمصطلح فنون السرد المغاربي ماكُتب من مقال قصصي وقصة ورواية في آداب بلدان المغرب العربي، ونخص بالذكر فنون السرد الجزائري والمغربي والتونسي والليبي والموريتاني.

***مدخل إلى تشكل فنون السرد المغاربي الحديث:**

ظهرت أولى المحاولات القصصية في السرد المغاربي الحديث تتلمس خطى الكتابة الروائية العربية والغربية على حد سواء، وكان ظهور الرواية العربية في الأدب المغاربي الحديث قد سبقته محاولات قصصية مهدت لذلك وسنتوقف فيمايلي عند أهم الأعمال السردية في أقطار المغرب العربي .

أولًا- مدخل إلى فنون السرد الجزائري الحديث :

تعود بدايات تشكل أنماط السرد الجزائري إلى فترة الاحتلال الفرنسي،وفي هذا الصدد يرى أبو القاسم سعد الله أن النثر أشد التصاقًا بالأرض من الشعر، وقد تجلت هذه الحقيقة في النثر الجزائري بعامة والرواية بخاصة. لقد أشار د. سعد الله إلى خصوصية غلبة النثر على الشعر في الأدب الجزائري،ونتيجة لذلك سنجد انتشارًا واسعًا لأجناس النثر كالقصة والرواية ، وخصوصًا وأن مساحة التعبير فيهما أكبر ، وهذا من متطلبات الفترات العصيبة التي عاشتها الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال .

وسنتطرق للحديث عن بدايات القصة والرواية في الجزائر ، ونذكر أهم الرواد في هذا المجال مع تسليط الضوء على الظروف والملابسات المؤثرة في نشأة وتطور القصة الجزائرية .

1-نشأة القصة القصيرة في السرد الجزائري الحديث:

نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة عن القصة في المشرق العربي لظروف تتصل بالثقافة العربية والأدباء أنفسهم، وبثقافتهم الخاصة وتكوينهم الفكري،الذي ارتبط بالتراث ارتباطًا كليًا منذ البدايات الأولى للنهضة الأدبية في الجزائر، وهذا الحديث يقودنا إلى البحث عن أسباب تأخر بروز القصة القصيرة الجزائرية.

أ-أسباب تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر:

يعود تأخر ظهور القصة في الأدب الجزائري لأسباب كثيرة ، ومنها نذكر :

أ-هيمنة الاستعمار الفرنسي على الثقافة القومية، وشل فاعليتها وحركتها مما نتج عنه تأخر ظهور القصة القصيرة.

ب-أثر التقاليد السيئة ،ومنها وضع المرأة في المجتمع ،فلايسمح لها بالمشاركة في المجال السياسي أو الثقافي.

ج- ضعف النشر وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصاص .

د- عدم وجود متلقي لفن القصة في ظل الأمية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي.

ب-عوامل تطور القصة القصيرة في الجزائر:

لقد وُجدت أسباب أدت إلى تطور القصة القصيرة الفنية في الأدب الجزائري ، ومنها نذكر :

أ-اليقظة الفكرية للأدباء صاحبتها اليقظة السياسية عقب الحرب العالمية الثانية، وانتفاضة ماي 1945.

ب-البعثات الثقافية للمشرق العربي .

ج- وجود الحافز الفني في كتابة القصة.

د-أثر الثورة التحريرية على الأدباء :حيث فتحت الثورة مجالًا أكبر لكتاب القصة القصيرة.

نستطيع القول بأنه قد توفرت في القصة القصيرة بعض الخصائص والسمات الفنية، ويعني هذا أنها قد خطت خطوة جديدة في سير تطورها ونضجها على يد أدباء تشربوا من الثقافة العربية المشرقية على وجه الخصوص.

ج-مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر:

ظهرت بدايات فنون السرد الجزائري في شكل ملامح قصصية ، وقد قسم عبد الله الركيبي القصة الجزائرية إلى ثلاثة أنماط ، وهي: المقال القصصي والصورة القصصية والقصة الفنية، وتعود البدايات الأولى لتشكل القصة في السرد الجزائري إلى بعض الأشكال القصصية ، ويأتي في مقدمتها :

ج-1/ مرحلة المقال القصصي :

يعد المقال القصصي أقدم شكل سردي، وعلل عبد الله الركيبي بأن المقال القصصي هو الشكل البدائي الأول الذي بدأت به القصة الجزائرية القصيرة ،وتطور المقال القصصي عن المقال الأدبي ،بل تطور عن المقال الاصطلاحي بالدرجة الأولى ، وارتباط الحياة الأدبية بالحركة الإصلاحية هو الذي جعل المقال القصصي يسير في خطها ، فلم يكن الدافع إلى كتابته دافعًا فنيًا أدبيًا بقدر ماكان الدافع خدمة الفكرة ، والدعوة الإصلاحية أو التبشير على حد اصطلاح محمد السعيد الزاهري، ووجد بعض أعضاء جمعية المسلمين ضالتهم في المقال القصصي .

إن التحول في الكتابة من المقال الإصلاحي إلى المقال القصصي ضرورة فرضها الوضع الراهن الذي عاشه المجتمع الجزائري ، والرغبة الملحة للأدباء للبحث عن جنس أدبي يعالج كل همومهم وقضاياهم .

*خصائص المقال القصصي :من المقال القصصي الجزائري نذكر :

1- كان الكاتب يميل فيه كثيرًا إلى الوصف إلى حد إثقال النص.

2-انصب الاهتمام على الحدث، والميل إلى النقل الحرفي لواقع.

3-المقال القصصي عبارة عن مزيج من القصة وغير القصة (خليط من المقالة والرواية والمقامة والحكاية)

4-الشخصيات فيه ثابتة لاتنمو مع الحدث .

5-النبرة الخطابية المحملة بالوعظ والإرشاد لأهدف إصلاحية.

ج-2/ مرحلة الصورة القصصية :

تعد الصورة القصصية هي الشكل الثاني القريب من القصة،ويعد هذا الشكل الأدبي الأقرب إلى القصة القصيرة فهو الخطوة الفنية التي سبقت ظهورها، وهذا مايفسر معاناة التحول في بعض النماذج الأدبية الأخرى لدى محمد بن العابد الجلالي، وأحمد بن عاشور وأحمد رضا حوحو وعبد المجيد الشافعي، واستمر هذا التهيؤ الفني على مشارف الخمسينات حين اتضحت القصة الفنية، وكما أن الصورة القصصية قامت بدورٍ واضح لملء الفراغ،الذي أحس به الأدباء والكتاب لانعدام هذا اللون من الأدب، ولكن دورها الأساسي كان معالجة موضوعات قد تبدو الآن جاهزة وعادية، ولكن في تلك الظروف،التي مرّض بها الشعب كانت موضوعات الساعة ،التي شغلت أذهان الناس فسجلتها الصورة القصصية كنقد للواقع ومعالجة له، وإن لم تعتمد المعالجة الفنية ،التي تتطلبها القصة القصيرة .

نلاحظ هنا نضج التجربة الفنية لدى الأدباء بتحولهم نحو شكل الصورة القصصية ،الذي قربهم من القصة القصيرة في مطلع الخمسينات ، حيث بدأت تظهر الملامح الفنية للقصة الجزائرية.

*خصائص الصورة القصصية من حيث الشكل :

تميزت الصورة القصصية بمجموعة من الخصائص منها مايتعلق بالشكل فهي :

1-تهتم الصورة القصصية بعنصري القص والحدث كما هو ، وليس بتطوره .

2- الشخصية في الصورة القصصية نموذجية ، وثابتة غي نامية كما أنها لاتتفاعل مع الحدث القصصي.

3- الحوار لاتديره الشخصية الأدبية، وإنما تطغى عليه شخصية الكاتب، حيث يعبر عن أفكاره في إسقاط واضح.

4- نقص التركيز وكثرة الحشو والاستطراد وذكر التفاصيل والجزئيات .

5- السرد يختفي فيه الإيحاء ويسيطر الوعظ .

6- وصف الواقع دون تحليله .

7-اعتماد الأسلوب المسترسل والجمل الطويلة والتراكيب القوية لقديمة بروح تعليمية واضحة.

*خصائص الصورة القصصية من حيث المضمون : وأما خصائص المضمون فنذكر منها:

1-محاولة الصورة القصصية أن تستوعب مضامين جديدة.

2- أدانت التقاليد السلبية المعرقلة للتطور الإنساني.

نلاحظ من خلال المقارنة بين خصائص المقال القصصي و خصائص الصورة القصصية انتقال نوعي في الكتابة القصصية لدى الأدباء من السطحية والمباشرة في التعبير ونمطية رسم الأحداث والشخصيات إلى التركيز على الجوانب المهمة في الأحداث واسترسال الأسلوب ، وإسقاط الأديب لأفكاره من خلال الشخصية .

2- ظهور القصة الجزائرية الوسطى:

إن القصة الوسطى هي شكل أدبي قصصي يمكن وضعه بين القصة القصيرة والرواية؛لأنه يتضمن سمات كثيرة من فن الرواية كتعدد الشخصيات، وتنوع الأحداث وكثرة التفاصيل، وتناوله لقطاع حياتي أوسع من القطاع المتاح للقصة القصيرة، وظهر هذا النوع عند محمد زنيلي في قصته "هنا تحترق الأكواخ 1977" وإدريس بوذيبة في قصته"حين يبرعم الرفض 1978"و شريف شناتليه في قصته "ناموسة 1980" وحسان الجيلاني في قصته "لقاء في الريف 1980"، ولاشك في أن هذه المحاولات القصصية هي بدايات فنية لظهور الرواية الجزائرية.

أ- الجدل حول الريادة القصصية في الأدب الجزائري :

أيد د.أحمد طالب رأي بعض النقاد في قولهم بأن قصة "حكاية العشاق في الحب والاشتياق "لمحمد بن إبراهيم (الأمير مصطفى)1849م،التي حققها أبو القاسم سعد الله هي أول منظومة سردية في الأدب الجزائري ، وقد سبقت رواية زينب عام 1914 لمحمد حسين هيكل بنحو أكثر من نصف قرن من الزمن ، وفي هذا السياق نرى بأنه إذا كانت هناك إشارات دالة على وجود محاولات قصصية سبقت رواية زينب لمحمد حسين هيكل ، فإننا نؤكد على أن رواية زينب، قد حققت الشروط الفنية في شكلها الأولي، واتفق معظم النقاد العرب حول ريادتها في الأدب العربي.

ونذهب إلى اختلاف الآراء النقدية حول أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري الحديث ، فقد ذهب د.عبد المالك مرتاض إلى أن قصة المساواة "فرنسوا والرشيد " لمحمد السعيد الزاهري ، التي نشرت في العدد الثاني من جريدة الجزائر في 10أوت 1925هي أول قصة جزائرية ، وفي سياق متصل ذهبت د.عايدة أديب بامية إلى أن قصة منشورة هي قصة "دمعة على البؤساء " التي نشرتها جريدة الشهاب ، وأما د.عبد الله خليفة ركيبي فله رأي آخر ، فقد ذهب إلى أن بداية القصة ترجع إلى أواخر العقد الثالث من هذا القرن ، وأنها ظهرت أولًا في شكل المقال القصصي،الذي هو مزيج من المقامة والرواية والمقالة الأدبية.

ونجد أن الخلاف حول تحديد رائد محدد للقصة الجزائرية هو أمر طبيعي نظرًا للنشأة المضطربة، التي حصلت لتشكل هذا الجنس القصصي في السرد الجزائري الحديث .

ب-اتجاهات القصة الجزائرية الحديثة :

مرت القصة الجزائرية بمراحل ونجدها قد سلكت فيها اتجاهات هامة يأتي في مقدمتها :

*القصة الإصلاحية نشأتها وتطورها (1925-1956) :

اختلفت آراء الدارسين حول أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري الحديث،فقد ذهب د. عبد المالك مرتاض إلى القول بأن ميلاد أول قصة جزائرية على يد الرعيل الأول من أمثال لمحمد السعيد الزاهري وعابد الجلالي وأحمد بن عاشور، وما قيل عن هذه المحاولات أنها تفتقر إلى مفهوم القصة بمعناها الفني،ولم يكن دافع كتاب القصة الإصلاحية أدبيًا بقدر ماكان دافعًا إصلاحيًا ، ومن رواد القصة الإصلاحية :

* محمد السعيد الزاهري(1899-1956) : كتب قصة المساواة "فرنسوا والرشيد"، 1925 وقد عبر الشيخ عبد الحميد بن باديس عن إعجابه بأسلوبه القصصي، وبموضوعاته الإصلاحية

*محمد بن العابد الجلالي:عالج موضوعات جديدة تعد محظورة على الأدباء والكتاب، وأسلوبه القصصي رصين وتعد قصصه نموذجًا متكاملًا للقصة من حيث الأسلوب والروعة في العرض نشر في جريدة الشهاب أول قصصه "في القطار"عدد يناير 1935م.

*–أحمد بن عاشور :ألف مجموعته القصصية "طلقات البنادق" 1984 وبدا اهتمام الكاتب بالتعبير عن الحد الثوري أقوى من اهتمامه بالجوانب الفنية.

ونستطيع القول بأن كتابات الزاهري والجلالي وابن عاشور لم ترق فنيًا إلى مستوى القصة الفنية .

ب–مرحلة القصة الاجتماعية : مثلها أحمد رضا حوحو بكتابته السردية من 1947إلى 1956 .

ج–مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن: وهي التي كتبها الأدباء الجزائريون خارج الوطن .

د– مرحلة القصة الاجتماعية السياسية منذ الاستقلال:نجد عوامل موروثة استمرت مارست تأثيرها على هذا الجيل.

ج–تطور السرد القصصي في الأدب الجزائري :

تأخرت ظهور القصة العربية في الجزائر،وكانت المحاولات الأولى بعد الحرب العالمية الثانية، واتفق أغلب النقاد على أن القصة الجزائرية بدأت تكتمل فنيًا في نهاية الأربعينيات، ومرَّ هذا الجنس الأدبي بمراحل متباينة من حيث المفهوم والإدراك، وحصل تطور نسبي للقصة الجزائرية بعد الحرب العالمية،حيث انتشرت الصحافة العربية في الجزائر،فظهر كتاب جدد أخذوا يعالجون الفن القصصي ، ويتعاطونه بشيء من الفهم والنجاح معًا كأحمد رضا حوحو وأحمد بن عاشور وأبو القاسم سعد الله ،وعلى أيديهم اتسعت المضامين،فشملت الوطني والاجتماعي والنفسي وفي سياق متصل يرى سعيد بوطاجين أن أحمد رضا حوحو (1956/1910) هو رائد للقصة القصيرة،الذي سعى إلى ترقية هذا الجنس تقنيًا وموضوعيًا ورؤيا ومعجميًا بداية من نهاية الثلاثينات، ومع ظهور بعض المحاولات للأدباء إلا أنها تفتقر إلى المكونات الفعلية التي تجعل النص مكتملًا ،ومن الكتاب فترة الستينات والفترة الموالية مباشرة الطاهر وطار(1936 /2012) وعبد الحميد بن هدوقة (1925 /1996) وبالفرنسية: محمد ديب (2003/1920).

نجد أنه من الطبيعي افتقار الأعمال الأولى في القصة العربية الجزائرية إلى الاكتمال الفني،لحداثة التجارب الأدبية،فهي لاتعد إلا محاولات بدأت بالمقال القصصي ثم تطور إلى الصورة القصصية ثم القصة، ومنه فقد مر الجنس القصصي بمراحل حتى اكتمل في نهاية الأربعينيات ،ولكن سرعان ماترك الأدباء القصة،وكتبوا عوضًا عنها الرواية باللغتين الفرنسية والعربية .

3–نشأة الرواية في السرد الجزائري الحديث وتطورها :

إن ظهور الرواية الجزائرية كان لضرورة حتمية اقتضت من معظم الأدباء تفضيل الرواية على غيرها من الأجناس الأدبية ، ونعلم أن الرواية فن مصدره غربي ، ولكنه توطن في السرد الجزائري الحديث .

1 –مسار تطور الرواية الجزائرية :

مرَّت الرواية الجزائرية في تطورها بفترات تحول زمنية، وفي هذا السياق يرى واسيني الأعرج في قراءته لتاريخ الرواية الجزائرية أنها مرت بمرحلتين أولهما التأسيس وثانيهما التأصيل :

أ –مرحلة التأسيس في الرواية الجزائرية :

أطلق واسيني الأعرج على الفترة التأسيسية الأولى للرواية الجزائرية ب"محنة التأسيس"، التي يرى أنها كثيرًا مابدت غامضة، ولاتشكل انشغالًا بالنسبة للنقاد، فلاحظ مجموعة من النصوص غير المتجانسة والمتفاوتة القيمة الفنية ،تبدأ من القصص الحكائي كالحمار الذهبي لأبوليوس، الذي كُتب باللاتينية في القرن الثاني الميلادي ،إذ يعتبر الحمار الذهبي من أولى بذور الجنس الروائي،الذي عرفته البشرية،وحكاية العشاق في الحب والاشتياق لمصطفى بن إبراهيم وغادة أم القرى لأحمد رضا حوحو1947 والطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي والحريق لنور الدين بوجدرة وصوت

الغرام 1967 لمحمد المنيع،ويرى واسيني الأعرج افتقاد النصوص التأسيسية في الكتابات النقدية وقد انفرد واسيني الأعرج بهذا الطرح،وفي تسميته لهذه المرحلة ب"محنة التأسيس" لما صحبها من إشكاليات ومامميزها هو غموض وتجاهل النقاد لها، وقد تأخر تأسيس الرواية العربية في الأدب الجزائري إلى غاية السبعينات ومع ذلك وجدنا بعض النصوص الروائية التأسيسية (غادة أم القرى والطالب المنكوب والحريق وصوت الغرام).

لقد انفرد واسيني الأعرج بالعودة إلى أول نص روائي عرفته الإنسانية، وهو الحمار الذهبي لأبوليوس، واتفق مع د.أحمد طالب في أن جذور السرد الجزائري تعود إلى حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمصطفى ابن إبراهيم وهي تعد أول عمل سردي ، ولاحظنا تباعد في أزمنة تأليف النصوص التأسيسية الجزائرية.

ب – مرحلة التأصيل في الرواية الجزائرية :

في هذا المجال تعد رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة 1971 أول رواية تأصيلية جزائرية، وبينها وبين رواية اللاز للطاهر وطار لاتوجد إلا سنة 1972 أو أقل، وبين اللاز ومالاتذروه الرياح لعرعار محمد العالي لاتوجد إلا سنة 1973، وبعد أقل من سنة ستظهر أول روائية نسائية هي الطوفان لزوليخة السعودي ورواية"من يوميات مدرسة حرة لزهور ونيسي، وفي الوقت الذي ظهرت الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية مع أسيا جبار صاحبة العطش،الجازعون ،وقد لاحظنا أن واسيني الأعرج أطلق على الفترة الثانية التي عقبت مرحلة التأسيس ب"التأصيل الروائي" ووضع فيها النصوص التالية: ريح الجنوب،اللاز ،مالاتذروه الرياح، من يوميات مدرسة، واتفق واسيني مع أغلب النقاد في أن ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة1971هي الرواية الناضجة التي أعلنت بداية الرواية العربية الجزائرية، وهذا النص يستجيب في بنائه لمكونات الشكل التقليدي للرواية الغربية،ونتحدث عن التأصيل في رواية اللاز للطاهر وطار كرواية عربية متطورة فنيًا من حيث الشكل،ومن حيث المضمون (التاريخي) وبهذا تفوقت على الروايات التي سبقتها، وبذلك يعد عبد الحميد بن هدوقة هو المؤسس الأول للرواية العربية الجزائرية،وأما الطاهر وطار فهو المؤسس الثاني لها، ولقب بعض النقاد الطاهر وطار "بأب الرواية الجزائرية" ، وقد أثرت كتاباته في جيل من الأدباء بعده

4-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية :

برزت القصة المكتوبة باللغة الفرنسية في الأدب الجزائري منذ مطلع القرن العشرين بريادة القايد بن شريف والحاج حمو وشكري خوجا ومحمد الشيخ ،إلا فترة الخمسينات كانت الأكثر، وفي هذا الصدد ألف محمد ديب (1920) الثلاثية "وتضم "الدار الكبيرة 1952 والحريق 1954 والمنسج 1957،وله مجموعة قصص قصيرة بعنوان "في المقهى"، وأما كاتب ياسين(1929) فألف رواية "نجمة" نشرت عام 1956 واستقبل النقاد الفرنسيون هذه الرواية بحفاوة بالغة،وكما اعتبروا مؤلفها أحسن من يمثل مدرسة إفريقيا الشمالية، ونجد آسيا جبار في عملها أبناء العالم الجديد، وتعد "نجل الفقير" أول عمل قصصي للكاتب مولود فرعون (1912-1960).

لطالما جعل النقاد الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية مكملة لنظيرتها الرواية العربية الجزائرية في التعبير عن أحوال المجتمع الجزائري ومشاكله، فكلاهما عبرا عن لسان حال الشعب الجزائري،وكما استلهمت الرواية الفرنسية الجزائرية من الثقافة الفرنسية ،وقد تأثر كتاب الرواية العربية الجزائرية بأدباء المشرق العربي ،ولاحظنا تهافت الكتاب على كتابة الرواية ؛ لأنها الجنس الأدبي الأكثر قدرة على معالجة قضايا المجتمع الجزائري .

5-اتجاهات الرواية الجزائرية :

سلكت الرواية الجزائرية في تطورها اتجاهات مختلفة ، حصرها واسيني الأعرج في الاتجاهات التالية :

أ-الاتجاه الإصلاحي(الكلاسيكي) : موضوعاته تقليدية بسيطة متأثرة بالكتابات التراثية ، وقد ساعدت على خلق وتكريس الأشكال التقليدية لفن الرواية،ومثلته رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو ورواية الطالب المنكوب لعبد الحميد الشافعي، والطريقة الإصلاحية عاجزة عن معالجة مواضيع جديدة بحكم الالتزام بالدعوة والإرشاد.

ب-الاتجاه الرومانتيكي : تأثر كتابه بالانجازات الغربية والعربية الرومانسية مثلته رواية "حب أم شرف" لشريف شناتلية، وسيطر الوعي الرومانتيكي على جوانب الموضوع ، ورواية دماء ودموع لعبد المالك مرتاض، وتمزق هذا الاتجاه بعد انتفاضة 1945.

ج- الاتجاه الواقعي النقدي:ظهرت فيه كتابات محمد ديب(ثلاثية)وتجاوزت واقعيته الانتقادية إلى واقعية أكثر إشراقًا

د-الاتجاه الواقعي الاشتراكي:عند الطاهر وطار ، وأشاد واسيني الأعرج بكتاباته الواسعة جدًا في هذا التوجه .

وتعد رواية عبد الحميد بن هدوقة ريح الجنوب 1971 من بواكير الاتجاه الواقعي النقدي في الرواية الجزائرية وأما الاتجاه الواقعي الاشتراكي فمثله الطاهر وطار برواياته العديدة ، ومن أبرزها رواية الزلزال 1974 .

وهكذا سادت الرواية العربية الجزائرية في الساحة الأدبية، وسلكت توجهات أبرزها الاتجاه الواقعي في نوعيه النقدي والاشتراكي تماشيًا مع الأوضاع السياسة السائدة ، ونجد أن هذه التوجهات الأدبية أصلها مذاهب أدبية فنية ظهرت عند الغرب وفي المشرق العربي،وكان التوجه الرومانتيكي ظهر ضد التوجه الإصلاحي، وأما الاتجاه الواقعي الاشتراكي فتطور عن الاتجاه الواقعي النقدي .

6-الرواية الجزائرية في مرحلة مابعد السبعينيات :

تعد فترة السبعينيات العقد الذهبي للرواية الجزائرية، وفيما يرى واسيني الأعرج أن السبعينات هي عقد الرواية الجزائرية وتبلور اتجاهاتها ، ويعد الحبيب السائح من أبرز روائيي جيل السبعينات الجيل الثاني للرواية العربية مع واسيني الأعرج ومحمد مفلاح والجلالي خلاص ، وأحدث نص "زمن النمرود" 1985 للحبيب السائح – بجرأته نقاشًا طويلًا – تأثيرًا كبيرًا في مسيرته الروائية ، وفي فترة الثمانينيات برزت كتابات واسيني الأعرج (1954) الذي لم يتوقف عن الكتابة منذ نصه الروائي الأول :البوابة الزرقاء 1981،وأصدر بعده رواية نوار اللوز 1983،ولكن جدارته الإبداعية تجلت أكثر في روايته "الليلة السابعة بعد الألف1993" بجزئيها "رمل الماية 1993والمخطوطة الشرقية 2002 ورزاق بقطاش له رواية "البزاة" 1982 ورشيد بوجدرة له التفكك 1982 ومعركة الزقاق 1986..الخ.

وأما مرحلة التسعينيات فظهرت فيها رواية : الشمعة والدهاليز1995 للطاهر وطار،

ونجد رواية سيدة المقام "مراثي الجمعة الحزينة"1995 لواسيني الأعرج ، وموضوعها معالجة أزمة المجتمع الجزائري وانهياره،وكتب أيضًا ذاكرة الماء 1997.

ومنه إذن فالرواية الجزائرية في مرحلة السبعينيات شهدت انتشارًا وازدهارًا من حيث الكمية ونفس الكلام يقال على فترة الثمانينيات، ومع سنوات التسعينيات نجد خصوصية بسب الأزمة التي مرت بها الجزائر(الإرهاب)،وظهر فيما ماسُمي بروايات الأزمة ، وهنا لايتسع المجال لذكر كل الراويات الجزائرية .

ثانيًا : مدخل إلى فنون السرد التونسي الحديث:

بدأ الأدب التونسي يتطور، وكانت فنون القصة والرواية في مقدمة فنون السرد التونسي ، فنجد أن القصة التونسية برزت بقوة ، وكانت حاضرة في بدايات الكتابات لدى الأدباء .

1- نشأة القصة في الأدب التونسي:

شهدت القصة التونسية انتشارًا واسعًا، وقد استهوت الكثير من الأدباء،وتوزعت كتاباتهم في مستويات فنية عديدة.

أ-مستويات الخطاب القصصي التونسي :

يمكن تصور ثلاثة مستويات من الخطاب القصصي في الأدب التونسي :

***المستوى التقليدي:** ومامميزه هو تمسك أصحابه بتصوير الواقع تصويرًا يكاد يكون تسجيليًا ، وهنا نجد أقاصيص محمد المرزوقي "أحاديث السمر " 1973 وهي امتداد لمجموعاته بين زوجتين 1953 وعرقوب الخير 1956 في سبيل الحرية 1956 وأيضًا محمد العروسي المطوي له مجموعة قصصية بعنوان "طريق المعصرة 1981 وعبد الرحمان عمار نشر بين روايتيه"حب وثورة 1969 وعندما ينهل المطر 1975 مجموعة "وردة ورصاصات"1970.

***مستوى التطلع:** هناك مجموعة من القصاصين فضلوا ترك الماضي وقيمه وأحداثه الوطنية للسجل التاريخي وغاصوا في أعماق واقعهم النفسي والاجتماعي بعين واعية لاتكتفي بالملاحظة والتسجيل بل تنظر إلى الواقع نظرة نقدية ومسؤولة ، وأعادوا النظر في حدود الأشكال السردية الثابتة،التي عملوا على تطويرها حتى تلائم المضامين الجديدة الناتجة عن أوضاع اجتماعية جديدة .

***مستوى التفجير:** يعد عز الدين المدني من أهم ممثلي هذا الاتجاه في قصص "الإنسان الصفر" والعدوان وخرافات في الستينات،واصل المسار بإصداره:من حكايات هذا الزمان "الذي نشر في سلسلة"عيون المعاصرة" 1982 ، وعمد أحمد ممو إلى تفجير الزمان الأفقي في مجموعتيه "لعبة مكعبات الزجاج 1974 وزمن "الفئران الميكانيكية "1980.

شكلت هذه المستويات مراحل تطور القصة التونسية، وشهدت القصة في مستوى التفجير نضجًا فكريًا وأسلوبيًا.

ب-الأدب التونسي الناطق باللغة الفرنسية :

برز الأدب التونسي الناطق بالفرنسية خلال مرحلتين الثلاثينات والسبعينات، وفيه ظهر مايلي:

*أدب الوصف: ليس ثمة من غرابة أن يعتنق الطاهر الصافي وصالح فرحات مبادئ الحزب الدستوري ، ونجد الأيديولوجيا نفسها في مؤلفات الهاشمي البكوش1917 فتعرضت روايته "إيماني باق" لقصية الزواج من الأجنبيات.

*أدب التمزق: يمكننا اعتبار الأدب التونسي الناطق بالفرنسية في زمن الحماية ظاهرة عميقة وأدبًا مشوهًا ناقصًا وهو أقل حجمًا وقيمة من نظيره الجزائري أو المغربي.

2- نشأة الرواية التونسية وتطورها:

إن الحركة الأدبية التونسية شبيهة إلى حد بعيد الحركة الأدبية الجزائرية ، فبعد القصة ظهرت الرواية كنتيجة حتمية لتطور فنون النثر التونسي الحديث .

أ-بدايات الرواية التونسية :

يرى الناقد محمد مصايف أن رواية "من الضحايا" 1956 لمحمد العروسي المطوي(1920) هي أول رواية صدرت بتونس بالمعنى الأوروبي، وهي ذات نزعة تاريخية تسجيلية ،وذات طابع تعليمي ،ولم يصدر من الرواية التونسية قبل 1970 سوى عشرين ،ولعل تطور حركة النشر،وظهور ناشرين خواص من أهم العوامل التي ساعدت جيل الاستقلال

على إبراز إنتاجه، وأهم عقبة تعترض مصنف الروايات التونسية تتمثل في كثرة المؤلفين الذين لم يتجاوز جلهم إصدار رواية واحدة،فالعديد من العوامل جعلت الروائي التونسي قصير النفس، وقد ظهرت بعض المحاولات في تصنيف الرواية التونسية أهمها: محاولات أحمد ممو ورضوان الكوني ومصطفى بن الكيلاني.

ب–تطور الرواية العربية التونسية :

تطورت الكتابات الروائية التونسية،وهنا يمكننا الحديث عن ثلاث مدارس في الكتابة الروائية هي:الأولى مدرسة :محمد العروسي المطوي له رواية "من الضحايا" 1956 ،ورواية "حليمة"1964 و"التوت المر"1967، والثانية مدرسة: البشير خريف له رواية برق الليل 1961 والدقلة في عراجينها 1969 ، والثالثة مدرسة :محمود المسعدي، ويعد محمود المسعدي في تونس صنوًا لطه حسين في مصر ،ومن أبرز مؤلفاته رواية " حدَّث أبو هريرة قال"1973.

تجدر الإشارة أن البشير خريف يعد من مؤسسي الرواية التونسية ،فالبذور التي زرعها الروائي البشير خريف أثمرت روايات بعضها قريب من مؤلفاته ، وبعضها الآخر تطوير لها،وظهر الاهتمام بالجوانب الفنية في الرواية عند عبد القادر بن الشيخ،الذي أصدر روايته "ونصيبي من اللأفق" 1970 واحتفظ فيها بضرورة الانطلاق من الواقع والتركيزعلى مشاكل النزوح والفقر واهتمت عروسية النالوتي في روايتها "مراتيج" 1985 ببعض التنظيمات السياسية للطلبة التونسيين،ويمكن اعتبار هاتين الروايتين وسطًا بين الرواية الاجتماعية والرواية الذهنية .

ومن الكتاب المقيمين في الخارج في مجال الرواية مصطفى التليلي 1937 ووضع روايته الأولى "السعار في الأحشاء" وأما مؤلف علي حمودة "الغريب الغريب " 1933 فمجموعته تضم سبعة وعشرين نصًا قصيرًا ، وهي تصور واقع حياة المهاجرين اليومية.

ونذكر كتابات محمد صالح الجابري(1940) فله نتاج في القصة القصيرة والرواية ، ومنها رواية "يوم من أيام زمرا"1968 وتتميز كتابات الجابري بواقعية ، يمكن أن تكون ثورية أحيانًا .

وكان تحول الأدباء من القصة إلى الرواية لمواكبة موجة التغيير في الأدب العربي الحديث، ما أفرز غزارة في الإنتاج الروائي التونسي مع المحافظة على الجودة الفنية، والإنتاج الروائي التونسي أقل حجمًا من الجزائري والمغربي، ومع ذلك فللرواية التونسية خصوصية فنية .

ج– اتجاهات الرواية التونسية :

ومن اتجاهات الأساسية في الرواية التونسية نجد الرواية الوطنية والرواية الاجتماعية :

أ–الرواية الوطنية : يعد محمد العروسي المطوي رائدًا لهذا الاتجاه ؛ حيث أصدر ثلاث روايات وطنية ،وهي "ومن الضحايا" 1956 وحليمة 1964 والتوت المر 1967 صوت تاريخ القاومة التونسية ضد الاحتلال .

ب–الرواية الاجتماعية: وأهم ممثلي هذا الاتجاه هم:محمد صالح الجابري له رواية البحر ينشر ألواحه 1971 ورواية "ليلية السنوات العشر" 1982 بالإضافة إلى كتابات محمد الهادي بن صالح وعمر بن سالم وحسن نصر ومحمد الباردي ، وربما أضفنا المرحوم محي الدين بن خليفة .

نلاحظ تقارب بين التوجهين الوطني و الاجتماعي في الرواية التونسية ، فلاتوجد فروق كبيرة بينهما فالرواية الاجتماعية تصور الأحوال الاجتماعية للمجتمع وتتناول مشاكل اجتماعية كالفقر والطبقية ،وأما الرواية الوطنية فتصور نضال الشعب التونسي ،ومن ذلك نذكر أن رواية "التوت المر" لمحمد العروسي المطوي هي اجتماعية ووطنية في نفس الوقت فنجدها صورت قضايا اجتماعية إبان فترة الاحتلال الفرنسي .

ثالثًا: مدخل إلى فنون السرد المغربي الحديث:

شهدت الحركة الأدبية المغربية رواجًا في فنون السرد، ومادل على ذلك هو غزارة الإنتاج القصصي يتصدرها فن القصة بأشكاله .

1-نشأة القصة في الأدب المغربي:

تأتي القصة القصيرة في المغرب في طليعة أشكال التعبير، وهي مرحلة أولى مبنية على فهم محدود للقص القصير، ومن أسماء القصاصين من الرواد مثل: عبد الله إبراهيم ،المدني الحمرواي ومحمد الضرباني ،محمد الخض الريسوبي ، وترد في سياق مرحلة من الكتابة القصصية التي اهتمت أو طالت فحسب قيمًا ومفاهيم دعاوية مرتبطة بوتيرة الواقع والتطور الاجتماعي والسياسي، وعلى محك المقالة القصصية ثم من بعدها الصورة القصصية في العقد الخامس، ونجد أن قصص مبارك ربيع في مجموعته "سيدنا قدر" 1969وإدريس الخوري ومجموعته"حزن في الرأس وفي القلب" 1973 وقصص عبد الجبار السحيمي في مجموعته"الممكن من المستحيل" 1965 لتترجم الشكل والجوه القيم الكاملة فنيًا وموضوعيًا ،التي سادت القصة القصيرة المغربية،وإذا كانت القصة القصيرة في المغرب قد تصدرت الأجناس الأدبية المعروفة، ومرت بمراحل شبه منتظمة مابين النشوء والتطور، وتوفرت لها تقاليدها الرؤيوية والكتابية شبه الكاملة، فإن الرواية على العكس من ذلك تظل جنسًا أدبيًا طري العود محدود المراس غير خاضع لوتيرة منتظمة في تطوره ، ولسمات شكلانية في تجلياته .

وقد ظهرت مؤلفات كثيرة في القصة المغربية ، ومن كتابها: أحمد عبد السلام البقالي (1932) :له مجموعات قصصية منها:المغرب 1957 ،"والفجر الكاذب"1966" ويد المحبة" 1973 وعبد الكريم غلاب(1919/2006):كتب القصة والرواية والدراسة الأدبية والسياسية له في القصة" مات قرير العين" 1965، ونذكر عبد الجبار السحيمي (1938) : له مجموعتان قصصيتان هما:"مولاي"1965 و"الممكن من المستحيل " 1965 وعلى قلة نتاجه القصصي يُعتبر من أهم كتاب القصة القصيرة بالمغرب، وذلك لريادته في هذا النوع الأدبي ،و محمد شكري:(1935-2003) له مجموعتان من القصص هما: "مجنون الورد" 1979 و"الخيمة"1985،ومحمد برادة(1938):نشر قصه القصيرة الأولى"المعطف البالي " 1987 ، وأحمد بوزفور(1945):نشر هذا القاص المغربي أول قصة له عام 1970 بعنوان "يسألونك عن القتل"،وقد أرخ هذا النص الأول لبداية مسار خصيب ،لم يتوقف فيه عن الكتابة القصصية على امتداد أربعة عقود ،وانتقل إلى الكتابة الروائية، وهو بذلك لايعد أحد مُمثلي جيل السبعينيات في الإنتاج القصصي بالمغرب وحسب،بل يجُسد أيضًا إحدى العلامات البارزة على التطور الذي شهده هذا الإنتاج، فالمجموعات القصصية لأحمد بوزفور تُشكل ضلعًا أساسيًا في المتن القصصي المغربي، وأحمد المديني (1947):أصدر في القصة القصيرة مجموعته منها"العنف في الدماغ 1971 والمظاهرة 1989 والبلد الأزرق 1990، ومحمد زفزاف (1945-2001) ألف الكثير من القصص منها "حوار في ليل متأخر"1977 والشجرة المقدسة 1980 وبائعة الورد 1996.

وأما عبد الجبار السحيمي فله قصة المستحيل "1965 تميزه بجرأة الموقف ،وعدم مهادنة الواقع،ولم تكن تجربة عبد الجبار السحيمي في بداياتها إلا بحثًا عن شكل أدبي مناسب وطريقة في الكتابة ملائمة.

ومنه فقد لاحظنا غزارة الإنتاج القصصي المغربي، وقلما نجد أديبًا لم يكتب القصة،وهذا يُفسر بنضج التجربة الأدبية في هذا المجال، وتوفر ظروف كثيرة ساعدت على تطور القصة المغربية، ونفس المشهد نلاحظه في مسار تطور الرواية المغربية .

2-نشأة الرواية المغربية وتطورها :

إن فترة الستينات هي التي ستعرف ظهور الأعمال الروائية الأولى ،وهي ولاشك فترة متأخرة قياسًا إلى التراكم وفي المغرب،ووجدنا أن أكثر النقاد يذهبون إلى أن تأسيس الرواية بدأ مع رواية "في الطفولة" 1957 لعبد المجيد بن جلون وهي البداية الفنية للرواية المغربية، والحقيقة أن هذه الرواية تندرج في جنس السيرة الذاتية،وأيضًا تعد رواية" غادة أصلا" لعبد العزيز بن عبد الله من النصوص الروائية التأسيسية، ونرى أن عبد الله العروي في روايته "الغربة" 1971، وحاول مؤخرًا محمد شكري في "الخبز الحافي" 1982 سيرة ذاتية وهو يكتب مرثية لزمن الجوع والصعلكة، وبرواية "دفنا الماضي" 1966 يعلن عبد الكريم غلاب دخوله إلى حقل الكتابة الروائية دخولًا علنيًا، وله في أيضًا "سبعة أبواب" 1965 (سيرة ذاتية) وغلاب يعد من الرواد الذين أسسوا لكتابة الرواية الكلاسيكية في المغرب،وكتب مبارك الربيع رواية "الطيبون" 1972 وله رواية "الريح الشتوية" 1977،ولمحمد زفزاف في الرواية"المرأة والوردة" 1972، وهي روايته الأولى و"أرصفة وجدران" 1974 "وأفواه واسعة" 1998، وقد تمكن زفزاف في مدونته الروائية الواسعة من خلق عالم خاص يجسد قيم الحوار،ويغوص في أعماق الكائن المغربي ويواصل محمد زفزاف خط تطوير الرواية المغربية، وعلى امتداد السبعينات يتواصل إنتاج الرواية "أبراج المدينة"لمحمد عز الدين التازي و"دهاليز الحبس القديم "للحمداني مجيد، و"الضلع والجزيرة "الميلودي شغموم و"الغد والغضب" خناتة بنونة"سأبكي يوم ترجعين"أحمد عبد السلام البقالي " و"امليشيل" سعيد علوش"،وإن الرواية المغربية بدأت مبكرة ولم تتوقف عن التخبط في إشكالات المعالجة الروائية للواقع، وفي الهواجس الخاصة لكل روائي،ومحمد برادة صدرت له رواية "لعبة النسيان " 1987 ثم روايته التجريبية "الضوء الهارب"1993،وبنسالم حميش (1948): ألف رواية "مجنون الحكم" 1990"ومحن الفتى زين شامة" 1993 "و"سماسر السراب"1995 ، ويعتبر السرد القصصي عنده ملاذًا لقول الحقيقة التاريخية والفلسفية بأسلوب مغاير؛إذ هو يبحث عن الجمع بين المعرف الفكرية والمعرفة الحدسية ضمن أفق واحد هو أفق الإنسان المبدع الباحث عن أدوات استقراء جديدة، والميلودي شغموم(1947) :له رواية"الضلع والجزية " 1980 و"الأبله والمنسية وياسمين" 1982 ورواية "مسالك الزيتون 1990 ورواية "نساء آل رندي"2000 ،وأحمد المديني :نشرت له رواية "وردة للوقت المغربي " 1982 وحكاية وهم 1993" ومدينة براقش" 1998 ، واعتبر النقاد المغاربة بأن الإنجاز الأدبي المهم لأحمد المديني يتمثل في رواياته الثلاث ، وخصوصًا روايته الأولى،التي يعدونها علامة فارقة في تاريخ تطور الرواية المغربية ، وأما روايته الثالثة ،التي يدعوها"محكيات" فقد مزج فيها بين الرواية والسيرة واكتشاف المدينة وأحمد عبد السلام البقالي ومن رواياته "الطوفان الزرق"1976 .

نلاحظ زيادة الإنتاج الروائي بمقارنته بالقصة في الأدب المغربي، وهذا مايُفسر بالاهتمام المبكر بالرواية لكونها الجنس الأقدر على التعبير عن قضايا المجتمع المغربي، ولاننسى تأثر الأدباء بالمؤثرات المشرقية العربية والغربية في مجال كتابة الرواية ، و كما أن تنوع في مواضيع الرواية المغربية واختلافها يعود لاختلاف اهتمامات الكتاب .

رابعًا: مدخل إلى فنون السرد الموريتاني الحديث :

مماهو معلوم أنه قد تأخر ظهور فن الرواية في الأدب الموريتاني ، بسبب طغيان موجة الشعر في الساحة الثقافية ، ولكن هذا لم يمنع من وجود محاولات في الكتابة السردية .

1-نشأة القصة في الأدب الموريتاني :

ساد الشعر العربي في الساحة الأدبية الموريتانية لسنوات طويلة ،ولذلك من الطبيعي أن نجد ندرة في الأعمال القصصية، ومن كتاب القصة الموريتانية مباركة بنت البراء (1956) ترانيم لوطن واحد 1991 وأحلام أميرة الفقراء 1997 وهي من جيل التسعينات نشرت بدايات نتاجها الأدبي في الصحف ، ولها حكايات الجدة للأطفال.

2-الرواية في الأدب الموريتاني :

ماتزال الرواية الموريتانية في بداياتها الأولى قياسًا إلى الرواية المغاربية،وفي سياق متصل يرى الكاتب عبد الحميد عقار بأنه لم تظهر الرواية في الأدب الموريتاني إلا مع الثمانينات ،وتعتبر رواية "الأسماء المتغيرة" 1981 للشاعر أحمد ولد عبد القادر ،وهو أول نص سردي طويل يستوعب مقومات فن الرواية بالمعنى الأوروبي للكلمة وقد أرخت لانتفاضة موريتانيا ضد الاستعمار ولصراعاتها الإيديولوجية بعد الاستقلال،وأصدر المؤلف رواية"القبر المجهول 1984 وفيها يعمق اشتغاله روائيًا على المحكي التاريخي الشفوي الموريتاني،وأيضًا أصدر "العيون الشاخصة " 2000 و"الكوابيس"2002 وهنا نرى تميز أحمد ولد عبد القادر في طرح مواضيع عديدة .

وألف موسى ولد أبنو رواية "مدينة الرياح 1996، ، وبالرغم من أن التراكم مايزال ضعيفًا،إلا أن صدور رواية من قبيل" مدينة الرياح" يكشف عن مسار حثيث في الرواية ، وكذلك تطور في أساليب الكتابة الروائية الموريتانية.

وعندما نقارن بين المشهد السردي في موريتانيا وماوُجد في الجزائر وتونس والمغرب وجدنا ندرة في الإنتاج الروائي الموريتاني، وهذا راجع لأسباب كثيرة، ومنها اهتمام المثقف الموريتاني بالشعر أكثر، ومع قلة التجارب الروائية إلا أنها عبرت عن خصوصية المجتمع الموريتاني وواقعه .

خامسًا: مدخل إلى فنون السرد الليبي الحديث :

ظهر السرد الليبي وتطور في إطار عوامل ثقافية واجتماعية،وكانت القصة مرآة عاكسة لأوضاع المجتمع الليبي.

1-نشأة القصة في الأدب الليبي :

ندخل مجال القصة الليبية مع أحمد إبراهيم الفقيه (1942) فله مجموعات قصصية،ومنها البحر لاماء فيه 1965 و"أربطوا أحزمة المقاعد" 1968، وألف يوسف بالريش "عناق الغروب 1987، ولجمعة الفاخري مجموعة قصصية بعنوان "رماد السنوات المحترقة" و"غربة النهر" 1994 وموسم الحكايات 1994،وكتب بشير الهاشمي القصة القصيرة في زمن مبكر بالنسبة ، ومنها قصته "ودفعنا الثمن"وقدم عبد الله الغزال مجموعة "السوأة" 2005 وهي تجربة خاصة في رصيد القصة الليبية والعربية بما احتوت عليه من قدرة تصويرية، وكذلك ألف رحاب شنيب "الفستان الأبيض 2006 وسعيد خير الله "الأجنحة والأفق 2006، وعبد العزيز الرواف "الدائرة 2006، وعلي الجعكي "سر ماجرى للجد الكبير 1999 وغازي القبلاوي "وجه لايعرف الحزن 2007،ولإبراهيم الكوني مجموعات قصصية منها: جرعة من دم 1983، والقفص 1990 والربة الحجرية 1992 .

ومنه لاحظنا تعدد التجارب القصصية لاختلاف المشارب الثقافية للأدباء ، وكما أن تأخر ظهور القصة الليبية لم يمنع من تميزها وانفرادها في الساحة الأدبية المغاربية ، وهذا مايمكن أن يقال عن الرواية الليبية.

2- نشأة الرواية في الأدب الليبي :

كانت بداية الرواية الليبية بسيطة جدًا ، فمايزال الخطاب الروائي بليبيا يبحث له عن موقع متميز، فمنذ 1961 تاريخ صدور أول رواية "اعترافات إنسان" لمحمد فريد سيالة إلى منتصف الثمانينات صدرت عدة نصوص نشرها مؤلفها باعتبارها روايات، غير أنها تتصف في الغالب بالفقر الواضح في مستويات أبنيتها وتخيلاتها وتمثل رواية "حقول الرماد"1985 لأحمد إبراهيم الفقيه استثناء إلى حدود هذا التاريخ تقريبًا ،إنها البداية الناضجة والمكتملة للرواية، فهي تتميز بطول نفسها القصصي المحكم البناء والحبك ، وبدرامية البناء ومشهديته في مستوى الحدث والسرد وبتنوع الشخصيات ، وتنوع علاقاتها وقدرتها على التجسيد الخيالي لتراتبية الهرم الاجتماعي بليبيا .

ومن الروايات الليبية رواية محمد العريشة "الأيام الأخيرة في علاج ، ورواية سرة الكون لمحمد الأصفر 2006 وراية "عرس الجمل "لمحمد عقيلة العمامي،ورواية القوقعة عبد الله الغزال2006، وتواصل الرواية الليبية تطورها بل وتجربتها وبخاصة من خلال روايات غلب على نتاج إبراهيم الكوني (1948) الإبداع الروائي،حيث أصدر عددًا كثيرًا من الروايات،ومن بينها نزيف الحجر1987 وصحرائي الكبرى 1998 خماسية "الخسُوف" 1989 و"التبر" 1990 و"المجوس"1991 والبحث عن الزمان الضائع 2003 و"فرسان الأحلام القتيلة" " 2012، وأيضًا نذكر من أحمد إبراهيم الفقيه (1942)الذي لايقل عن إبراهيم الكوني، ومن رواياته "حقول الرماد" 1986 وثلاثيته (سأهبك مدينة أخرى ،هذه تخوم مملكتي،نفق تضيئه امرأة واحدة1991) وكانت روايته "حقول الرماد" لأحمد إبراهيم الفقيه حسب رأي النقاد أرقي في المستوى الفني من رواية "اعترافات إنسان"1961 لمحمد فريد سيالة.

نلاحظ تزايد الإنتاج الروائي الليبي في فترة الثمانينات ، وهي فترة التطور في الرواية العربية الليبية تزامنًا مع مستجدات الأحداث التي عايشها المجتمع الليبي ، ونذكر تميز كل من أحمد إبراهيم الفقيه و إبراهيم الكوني في مجال الكتابة الروائية الليبية .

***تصدر الرواية في السرد المغاربي:**

مما تقدم لاحظنا صدارة الرواية على فنون السرد المغاربي الحديث ، وبداية تشكل الرواية المغاربية وتطورها مر بمراحل أثرت فيها عوامل سياسية واجتماعية وثقافية، وقد شهدت أقطار المغرب العربي ظهور الرواية المكتوبة باللغتين الفرنسية والعربية ، وكان ظهور الرواية في فترات متباعدة نظرًا للظروف التاريخية والاجتماعية في كل قطر مغاربي،والرواية المغاربية كان لها الحظ الأوفر كي تتفاعل بكل جلي مع حركة تطور هذا الجنس السردي في أوروبا ،ولا يمكن فصل الحركة الثقافية والفكرية المغاربية عن نظيرتها في المشرق ، وكما لاحظنا أن تأسيس الرواية العربية في آداب المغرب العربي كان في مطلع السبعينيات وبداية الثمانينات، حيث هذا الجنس الأدب شق طريقه نحو الأفضل كما أصبح الاهتمام به جليًا على مستوى التأليف والنقد الأكاديمي، بعد أن كانت الرواية قبل هذه الفترة لاتبرح المحاولات الفردية والانطباعات الذاتية كالسرد المتعلق بالسير الذاتية والترجمية والموسوم بقصور الرؤية الفنية والمؤسسة أصلًا على فشل في تمثل أبعاد التجربة الجمالية،وإن فترة التسعينيات تكاد تكون هي الفترة الأكثر ازدهارًا وانتعاشًا من حيث كمية الإنتاج الروائي.

وفي الأخير ذكرنا أهم التجارب القصصية والروائية المغاربية ، ولاحظنا تفاوتًا في الإنتاج القصصي والروائي من حيث الكم والجودة الفنية في بلدان المغرب العربي، وأيضًا تفاوت في الاهتمام بينها في فنون السرد ، فبينما لاحظنا قلة الاهتمام بالرواية في موريتانيا شاهدنا اهتمامًا منقطع النظير بها في الجزائر والمغرب وتونس .